



لنحيا بالقرآن

سكينة النفس والقلب

السكينة هي الطمأنينة والوقار والسكون في قلب المؤمن، يزداد إيماناً ويقينا على الحق ولا تهزه الفتن والمحن. يقول الله عز وجل في إنزال السكينة على النبي ﷺ والمؤمنين يوم «حين»: (لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئاً وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله السكينة على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) وكذلك يوم «الحديبية» أنزل الله عز وجل عليهم السكينة والطمأنينة (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً). وباختصار، عظمة الله عز وجل ومعيبته سبحانه وتعالى تحقق لنفس المؤمن السكينة والطمأنينة إذ يقول الله عز وجل (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

أسباب السكينة

من الأسباب الحالية لسكينة النفس والقلب أولها، ذكر الله عز وجل (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) ومن ذلك دوام الاستغفار، والصلاة على رسول الله ﷺ وقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، والمداومة على أنكار الصباح والمساء. والأمر الثاني: الصلاة ففيها راحة النفس، فقد كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر أو أهمله قال: يا بلال أرحنا بالصلاة وكان قوله ﷺ: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة» وأمر الله عزوجل (واستعينوا بالصبر والصلاة) الأمر الثالث: الدعاء، وكان الرسول ﷺ يتعوذ بهم والهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال» ودعاء ذا النون (لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين)..

قراءة القرآن

وأما الأمر الرابع من الأسباب المعينة على صلاح البال وجلب السكينة قراءة القرآن يومياً ولا ينام حتى يقرأ «الزمر» و«بني إسرائيل» وهي الإسراء، فالورد القرآني تأمين للنفس من التأثيرات الخفية وحفظها من أثر ذلك كالسحر ونفقات الشيطان، كما جاء في المعوذتين، وقل هو الله أحد وآية الكرسي، ففي هذا حزن للنفس وأمان لها من المؤثرات النفسية ووساوس الشيطان واتباعه.

ولاية الله عز وجل

وكلما زاد الانسان في مراتب الايمان زادت ولاية الله له ووعدنا بجوائز غالية وهي عند الله هينة وما طلب منا الله الا القليل وأعطانا على ذلك الجزيل، فصالح البال نعمة عظيمة في حياة الإنسان يسعد به في الدنيا ويفوز في الآخرة.

ومن الأعمال التي تساعد على راحة البال وصلاحه وحدوث السكينة هي الاطمئنان بولاية الله وأن لن يتركك نفسك (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون).

مواضع السكينة

وردت السكينة في عدة مواضع، عند الاتيان الى الصلاة قال ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني» والأمر بالسكينة عند الحج عند الإفاضة من عرفة إلى مزدلفة، وعند رمي الجمرات وعند الذكر، وعند حمل الجنازة. وعلى المسلم ان يدعو الله عز وجل بأن تنتزل عليه سكينة فإذا نالها بذلك فقد ظفر بعباء عظيم ومنحة كبيرة.

(القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

أكد جواز أن يحجر الحاكم على المفتي إن كان ماجناً في فتياه

الطبيبائي: يجوز للمستفتي أن يختار

الأيسر من أقوال المفتين الثقات

■ يشترط أن يكون المفتي من أهل الاجتهاد ولا يجوز أن يكون عامياً مقلداً لأنه ليس بعلم

■ لا يجوز للمسلم الفتيا ما لم تتوافر فيه شروطها وأطالب بأن يمنع ولي الأمر من ليس أهلاً لها

باب المساحة وأدخل في باب المكاسب.

ما حكم قبول الفتى الهدية؟
● ذهب الحنفية إلى أنه يجوز للإمام والمفتي قبول الهدية وإجابة الدعوة الخاصة وبمنع عن القاضي، وأجاز الشافعية للمفتي والواعظ ومعلم الصبيان قبول الهدية، إذ ليس لهم رتبة الإلزام لكن ينبغي لهم التنزه عن ذلك. وذهب الحنابلة إلى أن للمفتي قبول الهدية والمراد لا يفتيه بما يريد مما لا يفتي به غير المهدي وإن أخذها ليفتيه بما يريده مما لا يفتي به غيره حرمت عليه الهدية.

ما شروط المفتي؟

● أن يكون من أهل الاجتهاد، فالمفتي لا يجوز أن يكون عامياً مقلداً، قال الجوزي: من حصل أصول الفقه وفروعه فمجتهد ولا يقتل أحداً.

ويشترط في المفتي التكليف، لابد من العقل والبلوغ إذ الصبي لا يقبل قوله وروايته، كذلك يشترط العدالة، فلا بد من الورع فلا يصق الفاسق ولا يجوز التعديل على قوله، ولابد من العلم باللغة العربية لأن مآخذ الشروع الفاضل عربية ولا يكفيه الرجوع الى الكتب فإنها لا تسد إلا على معاني الألفاظ، والتعمق في غرائب اللغة لا يشترط ولابد من علم النحو فمنه بثور معظم إشكالات القرآن. يشترط أيضاً للمفتي أن يكون في حالة مستقرة نفسية فلا يكون قد اشغل قلبه بالغضب أو العطش أو الحزن أو النعاس أو المرض أو الحر المزعج أو البرد المؤلم، لأن ذلك يمنعه من التثبت والتأمل، وينبغي أن يعطي الفتوى قدرها من المسؤولية حتى لا يكون هناك انفلتات من غير المؤهلين الذين يطلون فتاوى مثيرة للفتن والفتائل، وأطالب أن يمنع ولي الأمر من ليس أهلاً للفتوى.

ما ضوابط الإفتاء؟

● نظام الإفتاء في الإسلام له ضوابط وأصول وهي أن تكون مستندة للكتاب والسنة والإجماع أو النظر الصحيح، ومعرفة حال السائل أو بجيبه المفتي بما يحتمله فلا يلزم جواب ما لا يحتمله السائل، قال البخاري: قال علي: «حدثوا الناس بما يعرفون أتريد أن يكذب الله ورسوله».

لو أن أحدهم سأل مفتيتين وختلفا، فهل يأخذ بالأرجح أو بالأخف أو بالأشد أو بخير فيه؟
● هناك عدة أقوال أحدهما أن بخير، ورأيي: يأخذ بالأرجح والوجه الثالث: يأخذ بالأخف، والرابع: يأخذ بالأشد، وقيل يأخذ بأرجحها دليلاً، وقيل: يسأل فقيها آخر. وقال ابن تيمية: فالذي عليه الأئمة الأربعة وسائر أهل العلم أنه ليس على أحد ولا شرع له التزام قول شخص معين في كل ما يوجبه ويحرمه ويبحه إلا رسول الله.

هل يجوز الحجز على المفتين ومعابيتهم؟
● يجوز لولي الأمر منع المفتي من الفتيا إن كان ماجناً كان يعلم الحيل غير الشرعية، ويجوز له أيضا عقوبته بما يتناسب مع حاله.



د.السيد محمد الطبيبائي

وللمفتي رد الفتيا ان خاف غائلتها، أو كان في البلد من يقوم مقامه في الفتيا، لأن الإفتاء من حقه مع وجود من يقوم مقامه ستة وإن لم يكن في البلد من يقوم مقامه لم يجز له رد الفتيا لتعيبها عليه، لكن ان كان الذي يقوم مقامه معروفاً بين العامة مفتياً وهو جاهل تعين الجواب على العالم لتعين الإفتاء.

ما الآداب التي يجب ان يراعيها المفتي؟

● على المفتي ان يبين الجواب بياناً مزحياً للإشكال، وإذا كانت المسألة فيها تفصيل لم يطلق الجواب فإنه خطأ، وإن يرقق المفتي بالمستفتي اذا كان بعيد الفهم ويستحب للمفتي ان يقرأ ما في الرقعة على من يحضره ممن هو أهل لذلك، وإذا تبين خطؤه عليه ان يرجع الى الحق.

ما شروط أدب الخلاف بين المفتين؟

● المفتي ينبغي ألا يخطئ كلام المفتي أو يردّه، وإما يجب بما عنده من موافقة أو مخالفة، وقد ورد عند سفیان الثوري رضي الله عنه أنه قال: «إنما العلم عندنا الرخصة عن ثقة، فأما التشديد فيحسبه كل أحد»، إلا أن يكون مخالفاً لأمر معلوم بالضرورة من الأمور الدينية أو الدنيوية.

ما حكم الفتوى على من قال أو فعل كфра؟
● قال ابن الصلاح: «وإذا استفتى فحين قال قولاً يكفر به بأن قال الصلاة لعب أو الحج عبث أو نحو ذلك فلا يبادر بأن يقول: هذا حلال الدم ويقتل، بل يقول: إذا ثبت عليه ذلك بالبيينة أو بالإقرار استتابه السلطان، فإن تاب قبلت توبته، وإن أصر ولم يتب قتل».

ما حكم أرزاق المفتين؟

● الأرزاق على الفتيا ليست أجرة، قال الحصان: إن الفقهاء لهم أخذ الأرزاق ولم يعملوا شيئاً فيجوز أخذ الأجرة عليه لأن اشتغالهم بالفتيا وتفقيه الناس فرض ولا جائز لأحد أخذ الأجرة على الفروض والمقاتلة وتدريبها يأخذون الأرزاق وليست بأجرة. قال البهوتي: وإن جعل له أي المفتي أهل بلد رزقاً ويتفرغ لهم جاز أخذه، والأرزاق لازم لجهة معينة، وقال القرافي: ولا يورث بخلاف الأجرة وباب الأرزاق أدخل من باب الإحسان وأبعد عن المعاوضة وباب الإجارة أبعد عن



أكد د.السيد محمد الطبيبائي على عظم مكانة الفتوى في الإسلام وأنه لا يجوز للمسلم الفتيا ما لم تتوافر فيه شروطها. وبين من هو المختار للفتوى والصبر عن الأحكام الشرعية على غير سبيل الإلزام واستعرض ما الذي لا يجب على المفتي وما الذي يجوز. وقال في حوار مع «الأنباء» إنه يجوز للحاكم الحجر على المفتي بمنعه من الفتوى إن كان ماجناً في فتواه. وقال إن الأرزاق على الفتيا ليست من باب الأجرة.

ما مفهوم الفتوى؟ وما تعريف المفتي؟

● الفتوى لغة: من افتاه في الأمر إبانته له يقال: افتاه في المسألة إذا أجابه، والفتيا والفتوى: ما أفتي به الفقيه قال تعالى: (ويستفتونك في النساء قل الله يفتككم فيهن) والاستفتاء طلب الفتوى يقال: استفتيت الرجل في المسألة فأفتأني فتوى وفتياً وهما اسمان وضعاً موضع الإفتاء: قال تعالى: (فاستفتهم) أي: سلهم يعني أهل مكة مأخوذ من استفتاء المفتي (أهم أشد خلقاً أم من خلقنا).

أما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات العلماء للفتوى قيل إنها توقع عن الله تبارك وتعالى وقيل الإفتاء: بيان حكم المسألة. وقيل: الفتوى: الجواب في الحادثة. وهي اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن. أما المفتي فهو في اللغة من أفتى ولو مرة فهو مفت، وفي الاصطلاح: من قام للناس بأمر دينهم وعلى حمل عموم القرآن وخصوصه وناسخه ومنسوخه وكذلك السنن والاستنباط ولم يوضع لمن علم مسألة وأدرك حقيقتها. وقيل المفتي هو من تمكن من معرفة أحكام الوقائع على سبر تعلم آخر.

ما الفرق بين المجتهد والمفتي؟

● ذهب كثير من الأصوليين إلى عدم الفرق بين المجتهد والمفتي وفي ذلك قال ابن الهمام: «أن المفتي هو المجتهد وهو الفقيه» وكذلك الشوكاني والمحلاوي (المفتي هو المجتهد).

ما الفرق بين المفتي والقاضي؟

● المفتي مخبر عن حكم والقاضي ملزم به، كذلك لا يشترك في المفتي الذكورة والحرية وهو شرط في القضاء عند جماهير أهل العلم، وأيضاً لا تؤتى في الفتوى القرابة والعداوة لأن المفتي في حكم من يخبر عن الشرع بما لا اختصاص له بشخص، كما يجوز للمفتي ان يكون أعمى أو أخرس مفهوم الإشارة أو كتابياً بخلاف القاضي. وله أن يقبل الهدية إلا إذا كانت رشوة على ان يفتيه بما يريد بخلاف القاضي.

أيهما أشد خطراً، المفتي ام القاضي؟

● المفتي أقرب الى السلامة من القاضي لأنه لا يلزم فتواه وإنما بما يخبر بها من استفادته فإن شاء قبل قوله وإن شاء تركه، أما القاضي فإنه يلزم بقوله فيشترك هو والمفتي في الإخبار عن الحكم ويتميز القاضي بالإلزام والقضاء فهو من هذا الوجه خطره أشد. قال رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة، اثنان في النار وواحد في الجنة، رجل عرف الحق ف قضى به فهو في الجنة ورجل قضى بين الناس بالجهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار فهو في النار».

ما الفرق بين حكم الفتوى وحكم القانون الذي تصدره محكمة مختصة؟

● هناك عدة فروق أهمها ان حكم الفتوى غير ملزم وحكم القانون ملزم. كما ان مصدر الفتوى الكتاب والسنة والإجماع أو اجتهاد المفتي، ومصدر حكم القانون النص القانوني الذي يكون مستمداً من الشريعة الإسلامية وقد يكون مستمداً من قوانين غير إسلامية.

ما حكم الفتوى؟

● يختلف حكم الفتوى بحسب طبيعة ما يسأل عنه، فالفتوى عما وقع هي فرض كفاية اذا قام بها البعض سقطت عن الباقين



د.أحمد الكوس

الألعاب المجسمة

هل اقتناء الألعاب الخاصة بالأطفال والتي تكون مجسمة وبها أشكال الحيوانات وغيرها جائز أم لا؟

● لعب الأطفال التي يلعبون بها مرخص فيها على اعتبار أن الأطفال يلعبون بها ويهينونها وينبغي أن تعامل بهذا الشكل من الامتنان وأن تحفظ في أماكن غير ظاهرة تحت الأسرة ونحوها، أما أن توضع في أماكن عالية أو تكرم وتصان فهذا هو المخالف. لكن المنهي عنه هو المجسمات التي توضع للزينة وتحمل اشكال مخلوقات كإنسان أو حيوان أو طير أو غيره من التماثيل المحرم وضعها في البيوت شرعا لأنها تمتنع الملائكة من دخول البيت.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة»، فعلى المرء أن يبقى ربه وأن يبعد عنه هذه السفاسف وكل مكان لا تدخل فيه الملائكة فإنه ينزع منه الخير والبركة.

الاحتفال بالموالد

ما حكم الاحتفال بعيد الميلاد وهل تلبى الدعوة أم لا؟
● الاحتفال بالموالد من البدع المحدثّة ولا أصل لها في الشرع. ولا يجوز إجازة الدعوة إليها لما في ذلك من التشجيع عليها لأنها بدعة منكرة.

التصفيق

هل تصفيق الرجال في المناسبات والاحتفالات جائز؟
● من أعمال الجاهلية، وأقل ما يقال فيه الكراهة، وقد قال تعالى في وصف الكفار من أهل مكة (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية)، والمكاء كما يقول العلماء الصغير والتصدية التصفيق، والسنة للمؤمن إذا رأى أو سمع ما يعجبه أن يقول: سبحان الله أو يقول الله أكبر.

نحر الإبل

هل يعتبر نحر الإبل في المناسبات قدحا في العقيدة؟
● إذا كان نحرها لتصفيف وإطعام الناس فهذا لا بأس به. وهو عمل مشروع، وإن كان نحرها عند لقاء الملوك أو عند لقاء المعلمين تعظيماً لهم فهذا شرك لأنه ذنب لغير الله. فيدخل في عموم قوله تعالى (وما أهل به لغير الله)، وهكذا نحرها عند القبور من عمل الجاهلية، وهو عمل منكّر لا يجوز لأن رسول الله ﷺ قال «لا عقر في الإسلام».

الأصل في الطهارة

ما الأصل في الطهارة من الحدث والخبث؟

● الأصل في الطهارة من الحدث الماء، ولا طهارة إلا بالماء، سواء كان الماء نقياً، أو متغيراً بشيء طاهر لأن القول الراجح أن الماء إذا تغير بشيء طاهر، وهو باق على اسم الماء، انه لا تزول طهوريته، بل ظهور طاهر في نفسه، طاهر لغيره، فإن لم يوجد الماء، أو خيف الضرر باستعماله، فإنه يعدل عنه إلى التيمم بضرب الأرض بالكفين، ثم مسح الوجه بهما، ومسح بعضهما ببعض، هذا بالنسبة للطهارة من الحدث. أما الطهارة من الخبث، فإن أي مزيل يزيل ذلك الخبث من ماء أو غيره تحصل به الطهارة، وذلك لأن الطهارة من الخبث بقصد بها إزالة تلك العين الخبيثة بأي مزيل فإذا زالت هذه العين الخبيثة بماء أو بزئبن أو غيره من السوائل أو الجامدات على وجه تام، فإن هذا يكون تطهيراً لها، لكن لابد من سبع غسلات إحداهن بالتراب في نجاسة الكلب، وبهذا تعرف الفرق بين ما يحصل به التطهير في باب الخبث، وبين ما يحصل به التطهير في باب الحدث.

روائع التاريخ الإسلامي

تعلموا الدرس وأيقنوا أن نصر الله بالجهوء إليه

قال صهيب بن سنان الرومي رضي عنه: كان المسلمون أصحاب رسول الله ﷺ يتابعون نبيههم ﷺ في حركاته وسكناته، وأقواله وأفعاله، وعلاقته بالصغير والكبير فهو ﷺ أسوتهم وقودتهم لا يتركونه في لحظة من لحظات خروجه من بيته إلى أن يعود إليه. بل كانوا يسألون نساءه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن عن حياته ﷺ في بيته وبين زوجاته كي يكون المشكاة التي يرون بنورها، ويتصرفون على هداها.

رآه أصحابه يوم حنين بعد صلاة الفجر يحرك شفتيه بشيء لا يسمعونه.

فقالوا: يا رسول الله رأيناك تحرك شفتيك بشيء لا نفهمه.

قال ﷺ: ألم تكن في معركتنا مع القوم اثني عشر ألف مقاتل؟ قالوا بلى، يا رسول الله.

قال: أتدرون لم انكسأتم أول المعركة،

وتركتموني مع ثلثة من إخوانكم المؤمنين الذين ثبتوا معي في وجهه قبائل هوازن وثقيف وسعد بن بكر وغيرهم؟ سككت القوم فلم ينبسوا ببنت شفة لأنهم كانوا يعرفون السبب، فقد رأوا جموعهم – جموع المسلمين – كثيرة وأسلحتهم وافرّة، ورأوا أنفسهم ينتقلون من نصر إلى آخر بفضل الله وحوله، وكان آخر انتصار للمسلمين ذلك الفتحة المبين «فتح مكة». فلما التقوا في حنين بهوازن وأحلافها أعجبت المسلمين كثرتهم، واغتررو بقوتهم، وأنساهم الشيطان أن النصر من عند الله، فقالوا: لن تغلب اليوم من قلة !! فأراد سبحانه وتعالى أن يعيدهم إلى جادة الصواب، إلى التوكل على الله والاعتماد عليه، فوكلمهم إلى أنفسهم أول الأمر، فضغفوا وهربوا، فنادى النبي ﷺ: أنا النبي لا كذب.... أنا ابن عبد المطلب.

حديث

وفائدة

الحذر من الغفلة

عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

يستفاد من الحديث أنه ينبغي للمؤمن أن يأخذ حذرّه إذا لدغ من جحر، والإنسان يأخذ حذرّه وحرصه بالتوخي والابتعاد، ومنه تتعلم من الخطأ وعدم تكراره.

وفيه: بيان فصاحه النبي ﷺ ومن جوامع الكلم التي لم يسبق إليها النبي ﷺ. بل كان أول من انتشأها وصاغها.

تحفل حياة النبي الكريم ﷺ بنماذج جليلة ومواقف شريفة وأساليب حكيمة في تعامله مع الأطفال، وكيف كان حبه لهم وتواضعه معهم. وهي أخلاق نبوية كريمة ومناهج تربوية عظيمة نحن في أمس الحاجة إليها اليوم، فنرى منهج الرسول ﷺ في غرس الأخلاق والقيم والمبادئ السليمة في سلوك أبنائنا من الميلاد حتى الشباب ليكونوا

أصحاب نفوس طاهرة وقلوب حية. فقد كان النبي ﷺ قد وضع منظومة كاملة في تربية الأبناء وتعويدهم على عمل الرجال وكان رحيماً بهم وكان للمنهج النبوي في معاملة الأبناء صور متعددة منها قول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم



وليد الصالح

عليها وهم أبناء عشر». وهذا المنهج الإسلامي السليم إنه يجب على الطفل من سنن سبع سنوات التعود على الصلاة وتعليم الطفل قيمة الصلاة من خلال اصطحابه الى المسجد وعند 10 سنوات يصل الى سن التكليف اي سن البلوغ وأعطانا النبي أنفسكم منها قول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم

بالمؤمنين رؤوف رحيم).